

## الفصل الثانى

نثر، ونثر يشهد الذوق أنه نظم أى أنها على المستوى البصرى تتراءى للقارئ كأنها نثر، فإذا ما تلقاها وتذوقها أدرك شعريتها].

### (١)

يرصد الناقد جمال الأندلس، جمال مدنها ومناخها وفنون المعمار فيها، ثم يتحدث عن أخلاق أهل الأندلس واصفاً درجة التحضر والرقى الذى وصل إليه المجتمع لكى يعرفنا بالمناخ الطبيعى الذى يمكن أن تولد فيه ظاهرة فنية جديدة هى ظاهرة الموشحات فمن الطبيعى فى هذه المدينة المتحضرة بخواصها المادية والمعنوية، وبنسقتها الطبيعى، ونزقها الأخلاقى أن تولد الموشحة، ولهذا يشير الناقد إلى [التجريد الموقعى] كما يقول أصحاب النظرية الحديثة التى تربط بين البيولوجيا واللغة على أساسى التشكيل الهندسى.

لقد نشأت الموشحة على يد عباده بن ماء السماء الذى قومها وصقلها لتصنع منحى مهماً فى تاريخ الإبداع الأدبى العربى، سيظل يدفعه جمالياً وبعطيه الشحنة التى تنطلق به إلى مناطق لم تكن تستطيع القصيدة العربية التقليدية أن تصل إليها .

أول ما ينبهنا الناقد إليه هو علاقة الموشحة بالمكان الذى ولدت فيه، فهى ليست ظاهرة منبثة عن السياق الذى ساهم فى خلقها، ومن هنا فهو يؤكد أصالتها فى الغرب أكثر من الشرق الذى انتقلت إليه فى مصر والعراق بعد ذلك . كانت الموشحة إذن أكثر ارتباطاً بالغرب، أى بموطنها الذى نشأت فيه .

وفى بيان إحصائى أورده [الصغرى] فى [توشيح التوشيح] نجد أن عدد الوشاحين فى الأندلس يصل إلى اثنين وثلاثين وشاحاً يقابلهم عشرة وشاحين فى مصر وأربعة فى الشام . علاوة على أن وشاحى الشرق متأخرون زمنياً، ولم تكن الموشحة عندهم إلا تقليداً لهذا المذهب الفنى القادم من الغرب .

يلقى الناقد الضوء بقوة إذن على الجانب الاجتماعى شديد التأثير على نشأة الموشحة [إن تتجاوز الموشحة النغم الغنائى المنفرد لتجسد موقفاً ذا أبعاد اجتماعية].